مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين
(دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

د. أحلام عبد الهادي ياسين*

(تاريخ الإيداع 19 / 7 / 2017. قبل للنشر في 25 / 9 / 2017)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة تلبية البيئة التعليمية المادية في كلية التربية بجامعة تشرين وذلك وفقاً لحاجات الطلبة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث صممت الباحثة استبانة خاصة لهذا الهدف موجهة لعينة من الطلبة تتضمن (64) بنداً موزعاً على المجالات الآتيه(الموقع العام للمبنى والسلامة العامة –الصحة العامة والمرافق العامة –التلوث والخدمات – الفراغات التعليمية والمساحة المخصصة لكل طالب– القاعات التخصصية والمقاعد – أجهزة العرض والمكتبة) . وتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية مؤلفة من (150) طالبًا وطالبةً موزعين على الوحدتين التربويتين(معلم صف ومناهج) والنفسية (الإرشاد النفسي)، وأخذ بعين الاعتبار متغيرات الجنس والوحدة الدراسية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة كانت درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين متوسطة، ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم تبعاً لمتغير الجنس والوحدة الدراسية. وفي ضوء نتائج البحث تبين أن البيئة المادية تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصيات الطلبة وتحديد مستقبلهم، وهي على درجة من الأهمية لأنها أحد أهم المدخلات في العملية التعليمية وتسهم في تقديم المعرفة للإنسان وإعداده بوصفه رأسمال بشرياً، يشارك في تطوير المجتمع وتنميته، وتقديم الرفاهية للعنصر البشري.

إذاً مع تطور النظريات التربوية بات ضرورياً تكييف البناء الجامعي مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة بما فيها تنويع الأنشطة، وتطوير العلاقة بين المعلم والطلبة والانفتاح على العالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية: 1– البيئة التعليمية،2– البيئة المادية ، 3– حاجات طلبة كلية التربية.

* مدرس ، قسم أصول التربية ، التربية البيئية والسكانية ، كلية التربية ، جامعة تشرين ، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

A Study of Meeting the Environmental & Material Expectations of Students of Education At the Faculty of Eduction, University of Tishreen (On-Field Study, Lattakia City)

Dr. Ahlam Abdul Hadi Yasin*

(Received 19 / 7 / 2017. Accepted 25 / 9 / 2017)

□ ABSTRACT □

This piece of research tends to acknowledge the degree of sufficiency that environment and material needs of the students of education at the Facutly of Education are met. It adopts the analytical and descriptive method. Thus, a special questionnaire including (66) points distributed over many significant fields: public location of the building, public safety, public health, public services, pollution, academic spaces and specialist environment to each student, special lecturehalls and seats, projectors and library—has been prepared and targeted a selected specimen of students. This questionnaire has been targeted a randomly selected specimen that included **150** students (fe/males) divided between the two divisions: the educational (Classromm Tutor and Methods), and the psychological (Pschological Monitoring), with special reference to variants of gender and teaching unit.

This study concludes with the fact that the extent of meeting the environmental and material expectations of the students of Faculty of Eduation, University of Tishreen has been medium; there exist no statistical differences among the respionses of the specimen students with reference to the variants of gender and teaching unit. In the light of the findings, it seems that the material environment plays a key role in formulating the personality of students, and shaping their future. Undoubtedly, this is so important since it stands as one basic input in the teaching process, and contributes to providing knowledge to mankind, and investing in man as human capital who participates in progessing and improving society, and having an acess to the welfare of human being.

Henceforward, with the progess of the theories of education, it is so essential to adapt the academic career to the latest teaching requirements, and the modern eduation tendencies including various activities, improving the teacher-students relationship and opening channels with the outer world.

Keywords: Environmental Tendencies, Environmental Practicies, Environmental Education.

* **Assistant Professor; Department of Basics of Education, Environmental and Population Education; Faculty of Education; University of Tishreen, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

بدأت النظريات الخاصة بالتنمية منذ السبعينات تتطور وتركز على أهمية العنصر البشري وبدأ مفهوم التنمية البشرية يتبلور شيئاً فشيئاً ليؤكد على قابلية عملية التنمية المستدامة. والتنمية نهضة مجتمعية شاملة هدفها ومداها وصانعها هو الإنسان ، حيث تتحمل المؤسسة التربوية مهمة تلبية احتياجاته و توجيه جهوده وتهيئة وسائل استيعابه للمتغيرات التي تمكنه من القيام بعملية التنمية، فالإنسان هو محور هذه التفاعلات، ونقطة الانطلاق لكل عملية إصلاح ولكل تغيير ونهضة ، في عقله ووجدانه تشرق النهضة، وفي إراحته يتولد صادق العزم، وفي تواصله وتفاعله مع الآخرين تبدأ رحلة الثراء الإنساني والإبداع.

تعتبر عملية التربية والتعليم المدخل الحقيقي للتنمية المستدامة، لأن الإنسان هو محرك التغير، ومخطط ومنفذ التنمية، وبه ومن أجله تكون التنمية . والهدف الأساسي للتنمية يكمن في تأمين متطلبات الأفراد واحتياجاتهم اللازمة لتحسين مستواهم المعيشي والتعليمي ومساعدتهم على مواجهة المعوقات التي تعترض تنميتهم وتحول دون مشاركتهم في النهضة في مجتمع يشهد ثورات علمية وتقنية كبيرة. وتشكل التربية من أجل التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة التحدي الأكبر الذي يواجه التربويين في هذا القرن ، وأخذت الحكومات في بلدان كثيرة في الفترة الأخيرة الاهتمام بمرحلة التعليم العالي، لإثبات الترابط بين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جانب، والتطور الكمي والنوعي الذي شهده هذا التعليم من جانب آخر نتيجة انتشار مفهوم ديمقراطية التعليم، والتزام الدول بإيصاله إلى جميع شرائح المجتمع .

يعد البناء الجامعي التعليمي المادي بما يضمه من قاعات دراسية ومعامل ومخابر وأماكن للنشاط وفناء واحداً من أهم مدخلات المنظومة التعليمية وأساساً يساعد على التجديد التربوي وتحديث التعليم، وفي الوقت نفسه قد يكون بتصميمه عاملاً معوقاً يحول دون ذلك (حجى، 2001،ص53) . ومع تطور النظريات التربوية أصبحت الهندسة المعمارية للمباني التعليمية جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية التعليمية ومن عملية التطور التربوي. وبات ضرورياً تكييف البناء التعليمي مع الحاجات التعليمية الجديدة للطلبة والتوجهات التربوية المعاصرة.

يوفر البناء التعليمي البيئة المادية التحتية الأساسية للتعليم، فيؤثر في عمليات التعليم، ويتفاعل مع باقي المدخلات، لذلك توضع عدد من الشروط أثناء تصميمه تتعلق بعدد فراغاته وتوزعها(بعد السبورة في القاعات التدريسية،ارتفاع القاعات،بعد السبورة في المدرجات،ممرات داخل القاعات.....) وفق الحاجات الوظيفية، واتصافها بصفات تلائم خصائص الطلبة وحاجاتهم الصحية والبيئية والتربوية وتلبي متطلبات عملية التربية ، فضلاً عن حجم القاعات وتوفر الخدمات الصحية والرياضية والفنية وكل ما يتعلق بنجاح العملية التعليمية لإنتاج مخرج تعليمي مناسب لسوق العمل، وقادر على تطوير مجتمعه والانخراط فيه بنجاح(رحمة، 2006،ص19). إن رسم أية خطة للتنمية المستدامة وبرامجها يجب أن تبدأ بتنمية الإنسان وتلبية احتياجاته من جميع جوانب الحياة، على اعتبار أن الإنسان هو الذي يقوم بالتنمية، وعليه تعود نتائجها، ونظراً لكون التنمية المستدامة مفهوماً وإستراتيجية متكاملة، وضرورة من ضرورات تنمية المجتمع السوري بصورة حقيقية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً وبشرياً ، و للتنمية المستدامة ثلاث أبعاد أساسية للاستدامة، وهي الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، فتحقيق الاستدامة يتطلب التكامل بين تلك الأبعاد المختلفة، وذلك لأن التركيز على أحدها دون الآخر يعد قصوراً يؤدي إلى عدم استدامة التنمية .

من مظاهر الاهتمام بالبعد البيئي الندوة المنعقدة في جوها نسبرج 2002 حول التنمية المستدامة والتي توصلت إلى **ضرورة إدماج البعد البيئي في الأنظمة التربوية** ، وجعل البعد البيئي والتنمية المستدامة ضمن أولويات الاستراتيجيات

الوطنية والإقليمية(مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبرج 2002، 10) .وتقوم التنمية المستدامة على مفهومين أساسيين هما مفهوم (الحاجات) وخ اصة الحاجات الأساسية لفقراء العالم، و مفهوم (القيود) التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة على الاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل(Knight,1993,35). وهناك شبه اتفاق على بعض الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والمتمثلة في إنعاش النمو ومحاربة الفقر وتغير نوعية النمو لتحقيق الاستدامة وحفظ قاعدة الموارد ودمج المسائل البيئية والاقتصادية في صنع القرارات وتلبية الحاجات الإنسانية الأساسية (Langstan,2001, 18-19).

تعد البيئة المادية من أهم تصنيفات البيئة وفق النظرية النظمية التي تقسم البيئة إلى طبيعية وعمرانية (المادية) التي تعد من مكونات البيئة الحضارية ذات الطابع الثقافي، والتي يشيدها الإنسان لتلبية حاجاته المتنوعة. و تأكيداً على ذلك يعرف المعلولي البيئة بأنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المترابطة فيما بينها والتي تشكل موطناً للإنسان والكائنات الأخرى يستمدون منه زادهم ويؤدون فيه نشاطهم تأثراً وتأثيراً (المعلولي،2009،ص23). والبيئة المادية الملائمة هي التي تتناسب مع البيئة الطبيعية والاجتماعية وتنسجم مع ثقافة المجتمع وفلسفته، لأنه يشكل البيئة الصالحة التي تساعد على الإبداع والابتكار وتوفير الأجواء المناسبة للتفاعل المثمر وتكوين العلاقات الإنسانية، مما يجعل المجتمع التعليمي جزءاً من المجتمع الكبير(الدويري، 1981،ص69). تسعى كلية التربية بجامعة تشرين ببنائها الحديث وتجهيزاتها إلى تحقيق الجودة والتميز في مجال التعليم وإجراء البحوث التربوية والنفسية محلياً وإقليمياً، ونشر المعرفة وخدمة المجتمع داخل السياق الثقافي للمجتمع وبما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة ويلبي حاجات الطلبة المختلفة . لأن **التنمية المستدامة** هي التنمية التي تفي احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها (Edward,1993, 5).

وقد أكدت التطورات والنظريات التربوية الحديثة التي يشهدها عصرنا الحالي على دور البيئة التعليمية المادية في تحصيل الطلبة من النواحي المعرفية والعملية و الاجتماعية، وهي على درجة كبيرة من الأهمية لأنها أحد مدخلات العملية التعليمية وتسهم في تقديم المعارف والمعلومات للإنسان وإعداده إعداداً كاملاً يشمل كافة النواحي الصحية والتعليمية والنفسية والتربوية... والبيئة التعليمية هي الوسط الذي تدور فيه العملية التعليمية والذي تسود فيه علاقات مختلفة بين أفراده المدرسين والإداريين والمتعلمين . و تتابع كلية التربية في جامعة تشرين مسيرة التطوير التربوي كغيرها من كليات التربية في القطر العربي السوري حيث قامت بتخريج ما يقارب/ 10/ دفعات من الكوادر التربوية التي تمارس دورها التعليمي والتربوي في المدارس،واكتسبت أهميتها من خلال تنوع أقسامها المرتبطة بحقل التربية والتعليم لتقديمها لمجموعة من البرامج على مستوى الشهادة الجامعية وما بعدها من دبلومات ودراسات عليا تتفق والمعايير العالمية وتنمي المهارات الأكاديمية والبحثية لطلاب وطالبات الجامعة.

البيئة التي تحقق أهداف الأفراد هي ذاتها التي تساعدهم على إشباع حاجاتهم المختلفة من خلال توجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف العملية التربوية ، والبيئة التي لا تحقق أهداف أفرادها وطموحها تسبب انخفاض رضاهم وإنتاجيتهم(الصياد وابراهيم،1993،ص115). لذلك تطور مفهوم البيئة التعليمية ليشمل البيئة المادية، التي تشتمل على الخصائص البيئية كالنظافة والتهوية والمرافق وجمال المبنى والحدائق، وكذلك البيئة الاجتماعية التي تشتمل على العلاقات المتبادلة بين المعلمين فيما بينهم ومع الإدارة والطلبة وكذلك العلاقات بين الطلبة ، ويشترط فيها أن تكون صحية ونظيفة وسليمة ومريحة(رحمة،2005،ص20).

يعد الطالب المحور الأساسي في العملية التربوية التعليمية، فهو الأداة الأساسية والرئيسة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء المجتمع معرفياً، فالتقدم الاقتصادي والاجتماعي لا يتحقق دون توافر القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة للقيام بعمليات التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية، وسواء أكان ذلك في القطاعات الإنتاجية أو القطاعات الخدمية، فكلاهما يحتاج إلى الفنيين والمتخصصين من ذوي الإعداد المطلوب من حيث التعليم والتدريب والخبرة (سنقر،2000،ص79).

إن توفر جميع متطلبات العملية التربوية والتعليمية في المبنى التعليمي له أهمية كبيرة في تأمين موارد بشرية قادرة على الدخول إلى سوق العمل بكفاءة ومهارة عالية و تعد عملية إنشاء المباني التعليمية عملية هامة وضرورية، وإن التجديد والتطور الذي طرأ على النظام التعليمي من حيث بنيته وأنواعه وما يتطلبه من تطوير للبيئة التعليمية المادية،فضلاً عن ازدياد الإقبال على التعليم العالي يتطلب الاهتمام وإجراء تغييرات على صعيد البيئة المادية تراعي أوضاع الطلبة لأن وظيفة الجامعة لم تعد تقتصر على تقديم المعرفة للطلبة فقط،بل تتطلب بيئة مادية تنسجم مع التوجهات الحديثة في المجتمع.

مشكلة البحث:

تتطلب التطورات الحالية والتغيرات في المناهج التعليمية والتوسع في استخدام تقنيات جديدة في عملية التعلم والتعليم زيادة الاهتمام بالبيئة المادية للتعليمة من خلال التصميم المعماري والهندسي للبناء التعليمي، من أجل توفير بيئة تعليمية فعالة للطلبة تتناسب مع احتياجاتهم العلمية والتربوية والنفسية والعملية وتزويدهم بمصادر المعرفة والثقافة الحديثة وتنمية شخصياتهم ومهاراتهم بما يجعلهم قادرين على الابتكار والتعلم الذاتي والعمل الجماعي، وذلك من خلال تبني مفهوم الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقه على مستوى التعليم العالي والتعليم ما قبل الجامعي من أجل تكوين كوادر قادرة على إعادة بناء المجتمع و النهوض به وتنميته. وانطلاقاً من ذلك قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتصور الملامح الأساسية للمستقبل، والتأكيد على خصائص البيئة المادية وملاءمتها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية ومع ثقافة المجتمع، لأنها تشكل البيئة الصالحة والمناسبة التي تساعد على التعلم وإنتاج المعرفة وتوليدها وتوطينها من خلال التفكير المبدع والابتكار، وتوفير الأجواء المناسبة لتكوين العلاقات الإنسانية بين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة أنفسهم، وبالتالي توفير خريجين متميزين من حيث التأهيل المعرفي والمهاري والمهني في مجالات وتخصصات علمية تربوية مختلفة تلبي حاجات المجتمع ومتطلباته.

تشير عبارة "بيئة للتعليم" إلى مجموعة من الصفات التي بمواصفات كثيرة من تصميم الأبنية التعليمية، ويمكن التحكم بالمظاهر الطبيعية للبيئة نسبياً–ما يتعلق منها بإحساسات الجسم كالرؤية والسمع والحرارة– وذلك بواسطة الطرائق الهندسية المعروفة، أما الصفات البيئية التي تؤثر في العاطفة والسلوك فهي أكثر صعوبة في الإنجاز أثناء تصميم البناء لأنها غير خاضعة لصيغ أو أنظمة ثابتة ، فالبناء التعليمي يجب أن يكون قادراً على تطوير الكائن الإنساني تطويراً فعالاً واجتماعياً وفكرياً وجسدياً وعاطفياً، لذا يجب أن تكون عملية تهيئة البيئة نقطة أساسية وأولية لا مجرد نقطة ثانوية.(Chiara,1980,p196). فقد أشار السليمان 1993 إلى أن التخطيط التربوي وفق مدخل النظم يعد البناء المدرسي جزءاً مهماً من مدخلات العملية التربوية مثله مثل الأهداف التربوية والمتعلمين والمعلمين والمناهج وطرائق التدريس والتقنيات التعليمية، والذي يؤثر في كفاية العملية التعليمية(السليمان، 1993،ص37). فمثلاً إن وجود حدائق ومساحات خضراء له تأثير كبير في توفير مناخ نفسي آمن للطلبة وتعد من أهم مكونات البيئة المادية، إذ تساعد في تطبيق الكثير من المشروعات والتجارب والمحاضرات في الهواء الطلق. واستغلالها لأغراض تعليمية ،

وخاصة ذات الصلة بالبيئة والنباتات والمساحات المزروعة واختبار المشكلات البيئية، فهي ذات أهمية كبيرة في تحقيق بعضاً من الأهداف التدريسية، فضلاً عن فوائد الأشجار الموجود التي تخفف من التلوث الموجود في الهواء.

ويجب أن يتوافر في الأبنية التعليمية عدد من الشروط كي تصبح مناسبة للعملية التعليمية و هذه الشروط هي:(المواءمة للمناهج–الأمان والحماية السليمة– التنسيق الوظيفي– الكفاءة والاستخدام– الجمال ويسر شكل المباني الناظر إليها ،مع البساطة والإفادة–الاقتصاد– المرونة).(حجى، 2001،ص55) . وقد أكد ماك أندرو(2002) أن البيئة المادية المحيطة بمكان العمل تؤثر تأثيراُ كبيراً في أداء العمل، وإن التصميم غير المناسب للبيئة المادية يسبب عدم الرضا عن العمل وعدم الرغبة فيه.

إن البيئة تتضمن الجوانب غير المرئية من البيئة المادية مثل درجة الحرارة والضوء والضوضاء والتي لها آثار قوية في السلوك والمشاعر الإنسانية، وقد تكون هذه الآثار سلبية أو إيجابية. أي إن للبيئة المادية تأثيراً كبيراً في بيئات العمل (ماك أندرو، 2002،ص133). إذ يرتبط البناء التعليمي والمنهج الذي يدرس فيه بعلاقة تفاعلية، فالبناء الصالح الذي تتوافر فيه الشروط الموضوعية يسهل تطبيق المنهج، والعكس صحيح، أي أن البناء الذي لا تتوفر فيه الشروط الأساسية يؤدي إلى عرقلة تطبيق المنهج. لذلك لا بد أن يكون تصميم البناء التعليمي ملائماً لمتطلبات المنهج وطرائق تدريس كل مادة من مواده، ومبنياً على المعرفة بكيفية تفاعل الطلبة مع الشروط المحيطة به، وأن يكون البناء مزوداً بالأدوات اللازمة لممارسة الطلبة نشاطهم التعليمي فرادى وجماعات، مشتملة على كل ما يوفر لهم حاجاتهم الأساسية من خدمات طبية ونفسية، فإذا استوفى البناء التعليمي جميع الشروط أصبح بناء وظيفياً صالحاً لتطبيق المنهج على النحو الذي تتطلبه الاتجاهات التربوية الحديثة(صليبا،1968،ص60)

كما أكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1991 أن البناء التعليمي جزءاً لا يتجزء من الاستراتيجية التعليمية لا يقل أهمية عن الأهداف والمحتويات والأنشطة والطرائق والوسائل المستعملة في نطاق هذه الاستراتيجية. ومستوى تنفيذ المناهج يختلف على حسب مستوى توافر القاعات والمخابر والتجهيزات. فتأثير البناء التعليمي في تنفيذ المنهج دفع عدداً من المربين إلى اعتبار هذا البناء عنصراً من عناصر المنهج التعليمي، وذلك على الرغم من اختلاف طبيعته عن طبيعة محتوى المناهج التعليمية(رحمة، 2006،ص23). يجب أن يصمم البناء تصميماً يصلح لتلبية حاجات كل طالب جامعي وميوله وحاجات المجتمع المحلي، وأن لا تكون هناك فروق أساسية بين البناء والبيئة لأن البناء التعليمي كلما كان منسجماً مع البيئة انعكس إيجابياً على العملية التعليمية، وحقق مبدأ الملاءمة بين التربية والمجتمع. وكذلك يحتاج الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مواصفات معينة لا بد من توافرها في الأبنية الجامعية لكي تسمح لكل طالب معوق فرصة لمتابعة تحصيله العلمي. حيث أكدت نتائج دراسة النشواتي(2006) أن وجود عوائق في الممرات، ونقص في الخرائط ولوحات الاستعلام والإشارات الجدارية، وعدم وجود منحدرات عند مناطق عبور المشاة، وبالقرب من المداخل، وعدم وجود مواقف سيارات للمعوقين يؤثر سلباً على تحصيلهم العلمي وتلبية احتياجاتهم.

إذاً تشكل المباني وتجهيزاتها البنية التحتية للنظام التعليمي، التي تسمح بقيام العملية التدريسية وتؤثر في مدى جودتها وفعاليتها، لذلك فإن البناء الجامعي وتجهيزه توضع له شروط دقيقة جداً من حيث الموقع ومساحة الفضاءات المرافقة، وتوزعها وفق الحاجات الوظيفية، فضلاً عن ملاءمة البناء وتجهيزاته لأعداد الطلاب، والهيئة التعليمية، والعاملين فيه من جانب، والاختصاصات العلمية التي ستدرس به من جانب آخر،فضلاً عن قدرته على توفير الشروط الصحية والبيئية والتربوية التي تلبي حاجات العملية التعليمية. ونظراً للتطورات العلمية الهائلة التي يشهدها العالم اليوم فإن الأبنية التعليمية الحديثة يجب أن تتوافر فيها المرونة بتلبية حاجات الطلبة وأن تسمح استخدام أساليب جديدة في

التدريس والتعليم بداخلها بدلاً من الأبنية التي تحول دون استخدام الأساليب الحديثة وتشكل البيئة المادية مجالاً واسعاً للبحوث والدراسات التربوية التي سعت إلى تقديم صورة عن نوعية التأثير الذي تحدثه تلك البيئة المادية في تحصيل الطلبة وتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية حيث بين (المقرن، 2000) أن توفر الخصائص الفيزيائية المناسبة في القاعات الدراسية، ولا سيما ما يتعلق منها بترتيب الأثاث وتوفر تصميم مريح لها، وتوزع مثالي لعدد الطلبة والتهوية، يخدم سلسلة متعددة من النشاطات المنهجية والتعليمية، وتوفير جو ملائم ومشجع ومريح يساعد في عملية الاتصال الفعال والمثمر بين الطالب والمدرس،مما يساعد على التعلم بفعالية عالية.كما بين سانتيو وزملاؤه (Sannito et all,2001) أن لحجم القاعات تأثيراً في نوعية شروط العمل والتحصيل الدراسي وسلوك الطلبة بالإضافة للتعليم والتعلم، وضعف التهوية، والإنارة الخافتة، وسوء ترتيب المقاعد، كان له أثر سلبي في التحصيل العلمي للطلبة. إذ أن المعرفة بأهمية البيئة التعليمية المادية في بناء الإنسان واتجاهاته وتكوينه العلمي، والعلاقات الاجتماعية، له دور كبير في نهوض المجتمع وتطوره(Agarwal,1996,2). وأكدت توصيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2000) أهمية أن تتوافر في المبنى التعليمي مختلف متطلبات العملية التربوية والتعليمية، وأن يكون ذو مواصفات وجودة عاليتين، وأن تكون مرافقه ملبية لحاجات الطلاب ومستوياتهم التعليمية المختلفة، وأن يكون قابلاً للتوسع وفقاً لحاجات المستقبل، وأن يراعي أوضاع الطلاب ذوي الحاجات الخاصة(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2000،ص61).

نتيجة التطورات التي شهدتها الجامعات السورية وكليات التربية بشكل عام، وكلية التربية بجامعة تشرين بشكل خاص، ظهرت مجموعة من المشكلات والتحديات التي تهدد النظام التعليمي، ومن هذه المشكلات ما يتعلق بالبيئة المادية التعليمية. ومن خلال سؤال الباحثة لعينة عشوائية من طلبة كلية التربية في جامعة تشرين والتي بلغ عددها (30 طالب وطالبة) من كافة الأقسام(مناهج–معلم صف–إرشاد نفسي) تم اختيارهم بشكل عشوائي، تبين ضعف البنية التحتية بشكل عام ووجود عدد من المشكلات التي يعانون منها، كان أبرزها المسافة البعيدة التي يقضونها سيراً تحت أشعة الشمس صيفاً والأمطار والهواء البارد شتاءً للوصول إلى مبنى الكلية، فضلاً عن سوء نظافة الحمامات، قلة الاهتمام بتوفير التدفئة أيام البرد ،كما يعانون نقصاً في المخابر التعليمية والتجهيزات والوسائل التعليمية وتقنيات التعليم التي تعد عنصراً مهماً من عناصر البيئة المادية وتثير اهتمام الطلبة وتحفزهم على المزيد من التعلم والاحتفاظ بالمادة التعليمية لمدة أطول وتستثير التفكير العلمي، بالإضافة إلى قلة الكتب والمراجع الحديثة المتوفرة في المستودع والمكتبة التي يعتمدون عليها في تنفيذ حلقات البحث ومشاريع التخرج وتطبيق الدروس العملية،كما أن بعض المقررات والتخصصات تتطلب قاعات تعليمية بمواصفات خاصة تنسجم وطبيعة المناهج وحاجاتها من وسائل وتقنيات تعليمية حديثة.

وانطلاقاً من حداثة مبنى كلية التربية بجامعة تشرين، وأهمية البيئة التعليمية المادية ومدى تلبيتها لحاجات الطلبة فيها، وندرة الدراسات التي تناولت البيئة المادية التعليمية لها(على حد علم الباحثة)، ومن أهمية رسالة كلية التربية في وضع آليات تمكنها من التطوير المستمر للتعليم بكافة مستوياته،وتوفير خريجين متميزين من حيث التأهيل المعرفي والمهاري والمهني في مجالات وتخصصات علمية تربوية مختلفة تلبي حاجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل بكافة قطاعاته،كما تتيح الفرصة لتنمية المعلمين مهنياً أثناء الخدمة بالتعاون مع وزارة التربية والمؤسسات المعنية بالتربية وتنمية المجتمع من خلال تقديم الخدمات التدريبية والاستشارية في المجال التربوي. يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتلخص أهمية البحث في:

1-أهمية مرحلة التعليم العالي التي تعد مرحلة أساسية ومهمة في حياة الطلبة والمجتمع.

2- أهمية البيئة التعليمية المادية ، ومدى تلبيتها لحاجات الطلبة وأثر ذلك في تطوير العملية التعليمية والتربوية وتطويرها.

3- التأكيد على ضرورة تكاثف الجهود لكافة المؤسسات التعليمية النظامية للعمل على تطوير البيئة المادية للبناء التعليمي

4- تأتي أهمية هذا البحث من ندرة الدراسات-على حد علم الباحثة- التي تناولت البيئة التعليمية المادية ومدى تلبيتها لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين في مدينة اللاذقية.

5 -قد تفيد نتائج البحث في إعطاء صورة واقعية عن درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية.

6- قد تفيد نتائج البحث في تعرف مجالات البيئة التعليمية المادية لكلية التربية بجامعة تشرين ومستوى تلبية كل مجال من المجالات لحاجات الطلبة بوصفها بعداً أساسياً وحضارياً لمواجهة متطلبات المناهج وتحقيق الأهداف التعليمية.

7- يمكن أن تشكل هذه الدراسة دافعاً لفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات وبحوث أخرى تثري مجالات مختلفة من جوانب الاهتمام بالبيئة التعليمية المادية

أهداف البحث :

1. تعرف درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لاحتياجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين.
2. تعرف مجالات البيئة التعليمية المادية في كلية التربية بجامعة تشرين.
3. تعرف درجة تلبية البيئة لتعليمية المادية لاحتياجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين على المستوى التفصيلي لكل مجال من المجالات.
4. كشف الفرق بين متوسط إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين حول البيئة التعليمية المادية تبعاً لمتغير الجنس.
5. كشف الفرق بين متوسط إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين حول البيئة التعليمية المادية تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية.
6. تقديم توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها يمكن أن تساعد على تطور وتجويد وتحسين البيئة التعليمية المادية .

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي -التحليلي؛ القائم على وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها في الواقع والتعبير عنها كمياً أو كيفياً ، وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات عنها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

-حدود البحث:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدينة اللاذقية (جامعة تشرين-كلية التربية).
- الحدود الزمانية: نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017.
- الحدود البشرية: شمل هذا البحث عينة من طلبة كلية التربية في جامعة تشرين .

-مجتمع البحث وعينته: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين للعام الدراسي/2016-2017/، وقد بلغ عددهم/4477) طالب وطالبة منهم(2204) طالب وطالبة في قسم تربية الطفل أو معلم الصف، و(1408) طالب وطالبة في قسم المناهج و(865) طالب وطالبة في قسم الإرشاد النفسي انظر الجدول(1).

أما عينة الدراسة فتكونت من (150) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من الوحدتين التربوية (معلم صف، المناهج) (120) طالب وطالبة(95 إناث- 25 ذكور) والنفسية(الإرشاد النفسي) (30) طالب وطالبة(20إناث-10ذكور).

جدول رقم (1) توزع أفراد العينة

طلبة كلية التربية	حسب الجنس		
	ذكور	إناث	
قسم تربية الطفل	286	1890	2204
قسم المناهج وطرائق التدريس	222	769	1408
قسم الإرشاد النفسي	109	748	865
المجموع	4477		

-أدوات البحث: من: أجل تحقيق أهداف البحث، والإجابة عن الأسئلة، تم تصميم الأداة الآتيه:

- **استبانة موجهة لعينة من طلبة كلية التربية بجامعة تشرين لتعرف درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم**: أعدت الباحثة الاستبانة التي تكونت من(64) بنداً، من خلال الأدب التربوي، وفي ضوء أهداف كليات التربية ومهامها المنوطة بها وفق ما ورد في قانون تنظيم الجامعات السورية، واعتماداً على المعايير العالمية الواردة في الكتب وبعض المعايير التي تناولت الأبنية التعليمية، والأدبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفي ضوء معايير الجودة الشاملة، والاستعانة بأدوات دراسات سابقة عن البيئة التعليمية المادية مثل دراسة المعلولي(2007) ودراسة ترياقي(2009) مؤلفة من مجالات هي(الموقع العام للمبنى والسلامة العامة-الصحة العامة والمرافق العامة-التلوث والخدمات - الفراغات التعليمية والمساحة المخصصة لكل طالب- القاعات التخصصية والمقاعد- أجهزة العرض والمكتبة) . وقد صممت الإجابة وفق السلم الخماسي،لإعطاء وزن متدرج للبدائل، حيث تم تحديد:(5درجات) للإجابة بدرجة كبيرة،و(4 درجات)، للإجابة بدرجة كبيرة، و(3درجات)، للإجابة بدرجة متوسطة، و(درجتين) للإجابة قليلة، و(درجة واحدة)، للإجابة قليلة جداً.

- الخصائص السكيومترية: (الصدق والثبات)

-صدق المحتوى(الظاهري): عرضت الاستبانة على عدد من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة تشرين وأعضاء الهيئة التدريسية في كليتي الهندسة المدنية والمعمارية في جامعة تشرين، وذلك

للنظر في عناصر البيئة التعليمية المادية استناداً إلى الحاجات التربوية، وللتعرف على مدى ملائمة بنود الاستبانة مع ما وضعت لقياسه بالإضافة للتأكد من مدى وضوح البنود وصدقها، وقدم المحكمون ملاحظاتهم على بنودها، وأخذت الباحثة بمعظم هذه الملاحظات، وتم إضافة العناصر اللازمة من عناصر البيئة التعليمية المادية.

-حساب الثبات بطريقة الإعادة: قامت الباحثة بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) طالباً وطالبة موزعين بين الوحدتين الدراسيتين(التربوية والنفسية) ثم أعادت تطبيقها ثانية على العينة ذاتها بعد فترة زمنية مناسبة (أسبوعين)، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين،وقد بلغ معامل الثبات للأداة كلياً (0.85)، ومجالاتها الستة (الموقع العام للمبنى والسلامة العامة :0.77)-(الصحة العامة والمرافق العامة :0.84)-(التلوث والخدمات:0.87) - (المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية :0.81)- (الفراغات التعليمية والمقاعد:0.78)- (أجهزة العرض والمكتبة :0.83). وكلها مقبولة لغايات الدراسة الحالية وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة(0.01).

-إجراءات البحث: بعد التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، وتحديد عينة الدراسة، قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة، وتم استرجاع جميع الاستبانات، وتدقيقها ثم تفريغ البيانات وتبويبها في مجموعات تخدم أهداف الدراسة وفروضها، ومن ثم تم تحليلها باستخدام(Spss) ، بهدف استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومن ثم مناقشة النتائج وتفسيرها وتلخيصها. وقد صممت الإجابة وفق سلم ليكرت الخماسي،لإعطاء وزن متدرج للبدائل، حيث تم تحديد:(5درجات) للإجابة بدرجة كبيرة، و(4 درجات)، للإجابة بدرجة كبيرة،و(3درجات)، للإجابة بدرجة متوسطة،و(درجتين) للإجابة قليلة، و(درجة واحدة)، للإجابة قليلة جداً، كما تقسيم درجة الموافقة على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة إلى ثلاث مستويات:(مرتفع،متوسط، منخفض)، وذلك بالاعتماد على فئات الأداة، وعددها أربع فئات هي:(1-1.99)،(2-2.99)،(3-3.99)،(4-5)، وذلك بتقسيم عدد الفئات على عدد المستويات الثلاثة، وهي تمثل(مرتفع،متوسط، منخفض)، وبالعملية الحسابية:(3/4=1.33) تكون المستويات الثلاثة على النحو الآتي: الدرجة المنخفضة من(1-أقل من 2.33)، والدرجة المتوسطة:(2.33-إلى أقل من 3.66)، والدرجة المرتفعة من(3.66-5).

أسئلة البحث و فرضياته:

سيجيب البحث عن الأسئلة الآتيه:

1-ما واقع البيئة التعليمية المادية في كلية التربية بجامعة تشرين؟

2-ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين؟

سيتم اختبار الفرضيات الآتيه:

1-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسطات إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين على استبانة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم تبعاً لمتغير الجنس(ذكور وإناث).

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسطات إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين على استبانة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية(النفسية والتربوية).

-مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

-**البيئة التعليمية:** البيئة المادية التي تشتمل على الخصائص البيئة كالنظافة والتهوية والمرافق وجمال المبنى والحدائق، وكذلك البيئة الاجتماعية التي تشتمل على العلاقات المتبادلة بين المعلمين فيما بينهم وبين الإدارة والطلبة، وكذلك العلاقات بين الطلبة، ويشترط فيها أن تكون صحية ونظيفة وسليمة ومريحة(رحمة،2006،ص20).

-**التعرف الإجرائي للبيئة التعليمية المادية** : يقصد بها في البحث كل المكونات الفيزيائية ذات الطابع المادي في البيئة التعليمية الموجودة داخل الحيز المكاني لحدود كلية التربية بجامعة تشرين،والتي تشتمل على التجهيزات والوسائل والبناء والموقع والتلوث والصحة والسلامة العامة والخدمات وتقنيات التعليم وما تتضمنه من قاعات ومخابر ومكتبات وحدائق ومرافق خدمية.

-**طلبة كلية التربية:** يقصد بهم في هذا البحث كل طلبة كلية التربية للعام 2017/2016 من الوحدتين الدراسيتين النفسية(معلم صف ومناهج) والنفسية (الإرشاد النفسي)

-**حاجات طلبة كلية التربية:** ويقصد بها في هذا البحث الحاجات الصحية والبيئية والتربوية والتعليمية والتي تلبي متطلبات عملية التربية وتلائم خصائص الطلبة من كل الاختصاصات .

***الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يوجد علاقة وطيدة تربط البناء التعليمي بالمجتمع ،فقد شيد البناء التعليمي من أجل خدمة المجتمع وتوفير التعليم لكافة أبنائه ، والمجتمع هو من يقوم بإشادة هذه المباني بشكل يصلح لتلبية حاجات الطلبة وميولهم وحاجاتهم. وتستخدم الجامعة مبانيها من أجل تزويد المجتمع بما يحتاجه من كوادر مؤهلة ومدربة بشكل جيد من خلال الخدمات التي يقدمها (كالدورات التدريبية للطلاب، ودورات التربية البيئية والسكانية والمعسكرات الإنتاجية(سنقر ،2000،ص490). وتعد كلية التربية بجامعة تشرين من الكليات حديثة البناء. أحدثت كلية التربية بجامعة تشرين بموجب المرسوم الكريم رقم/ 129/ تاريخ 1997/7/2 الذي أصدره القائد الخالد حافظ الأسد طيب الله ثراه والقاضي بإحداث ثلاث كليات للتربية في كل من جامعة حلب وتشرين والبعث كما أقرت اللائحة الداخلية لكليات التربية الثلاث بالمرسوم رقم/ 61/تاريخ 1999/8/1 وكلا المرسومين الكريمين قد عبرا عن بدء مسيرة تربوية حقيقة وكانا بمثابة أساس قوي للمشروع الوطني للتطوير التربوي في سورية الذي يرعاه السيد الرئيس بشار حافظ الأسد. يتألف مبنى كلية التربية في جامعة تشرين من ثلاث كتل: A, B, C بمساحة طابقية مقدارها /54000/م2 ومساحة موقع عام بمقدار /28000/ م2 والاستيعاب وفق البرنامج الوظيفي والخطة الدرسية/ 8000/طالب. ويحتوى المبنى على: أربع مدرجات سعة المدرج الواحد/ 250/ طالب، و/ 57/ سبع وخمسون قاعة تدريسية منها:/ 27/قاعة سعة / 185/ طالب. /30/ قاعة سعة /85/ طالب، و/42/ اثنان وأربعون قاعة مخبرية، /2/ مرسمين سعة المرسم الواحد/30 طالب، /4/ أربع غرف حواسيب، و/ 130/ غرفة متعددة الأغراض، وقاعة مؤتمرات سعة/ 400/ شخص، وقاعة مطالعة، و/2/ كافتريا، ومستودعات، وملجأ، ومرافق صحية(دليل كلية التربية ،2009).

قامت منظمة اليونسكو بوضع معايير لتصميم المنشآت التعليمية، وذلك بعد تصنيفها إلى مجموعات:

-المعايير الأرغونومية:تتضمن الإضاءة ودرجات الحرارة والابتعاد عن الضوضاء وأبعاد الأثاث والتجهيزات.

-الإضاءة: الحد الأدنى من مستوى الإضاءة مماثل لكثير من البلدان خاصة المتقدمة، ويتحقق وضوح الرؤية من خلال عدم وضع السبورات وغيرها من وسائل الإيضاح البصرية على جدران فيها نوافذ.

-درجات الحرارة المريحة: ينبغي عدم السماح بسقوط أشعة الشمس المباشرة في أي من الفراغات داخل المبنى، كما ينبغي تخفيف الثقل الشمسي على البنايات إلى الحد الأدنى.

-الابتعاد عن الضوضاء: ينبغي ألا تزيد المسافة بين كل من الطالب والمدرس على سبعة أمتار،كما ينبغي أن تؤخذ سماكة الجدران الفاصلة بين القاعات بعين الاعتبار،كما ينبغي وضع المشاغل وغرف الموسقى والعناصر الأخرى من المرافق التي تصدر عنها ضوضاء بمكان بعيد عن غرف التدريس.

-الأثاث والتجهيزات:تصمم قطع الأثاث والتجهيزات، بقياسات تتناسب مع أحجام الطلاب وعددهم والمرحلة العمرية.

-معايير الصحة: إن المرافق الصحية (البنية التحتية) وماء الشرب المأمون من المستلزمات الأساسية لأي بناء تعليمي، وينبغي ألا يقل عدد أحواض غسل الأيدي عن عدد المراحيض.

-معايير السلامة:تتضمن الأمن من الحريق وحوادث المختبرات وحوادث السقوط.

-لكل باب حريق سلم نجاة، وأن تحاط السلالم بجدران مقاومة للحريق.

-لكل مختبر بابان للخروج.

-مراعاة ارتفاع حافات النوافذ وأسوار الدرج.(اليونسكو،1998،ص35-85).

ومن شروط البيئة المادية المتوازنة:(الموقع المتوازن: يؤثر الموقع في صحة القاطنين فيه ، وينعكس على راحتهم الجسمية والانفعالية لذلك لا بد أن يكون بعيداً عن الشوارع المزدحمة و عن مصادر الضوضاء وعن المناطق غير الصحية) و(البناء المتوازن: البناء وسيلة لتنفيذ العملية التربوية بشكل صحيح لذلك يجب أن يتوافر في البناء الاتجاه الجغرافي المناسب وأن يكون في البناء حدائق وأسوار، والمدخل واسعاً ومجهزاً بمماسح معدنية) و(القاعات أو الصفوف وهو المكون الأساسي الذي يجب أن تتحقق فيه جميع متطلبات الجو المريح، حتى تجري العملية التربوية في جو صحي ومناسب ويشترط أن تتناسب أعداد الطلاب مع المساحة، أن تكون النوافذ واسعة وعالية وسهلة الإغلاق، وذلك لتؤمن الإضاءة والتهوية الكافيتين، بالإضافة إلى توافر التدفئة والتكييف المتوازن، وتوافر الإضاءة المناسبة وانعكاساتها على السبورة)(الجبان،1997،ص7).

الدراسات السابقة:

وهناك عدد من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية و التي تناولت موضوع البيئة المادية التعليمية وأثرها ومنها:

دراسة صباغ(1987) بعنوان"دراسة مقارنة لبعض الكليات في جامعة دمشق" هدفت الدراسة محاولة استنتاج معايير محددة تساعد في تحديد الحاجات المختلفة للكليات وفق معطيات محددة. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة البحث بطاقة ملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى وجود نقص واضح في المساحات الترفيهيه والثقافية، اختلاف نسب المساحة المخصصة لكل طالب وأستاذ وموظف بين الكليات .

دراسة النشواتي(2006) بعنوان "دراسة الأبنية الجامعية لاستخدام الاشخاص ذوي الحاجات الخاصة في جامعة دمشق" . هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المعوقات التي تحد من استخدام ذوي الحاجات الخاصة للأبنية الجامعية ومحاولة وضع الحلول والاقتراحات التي تسمح بإعطاء كل معوق فرصة لمتابعة التحصيل العلمي. تم استخدام المنهج الوصفي -التحليلي، وأداة البحث بطاقة ملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى وجود عوائق في الممرات،

ونقص في الخرائط ولوحات الاستعلام والإشارات الجدارية، وليس هناك منحدرات عند مناطق عبور المشاة، وبالقرب من المداخل، وليس هناك مواقف سيارات للمعوقين.

دراسة دعبول(2007) بعنوان" المبادئ التخطيطية والعمرانية للجامعات في سورية". هدفت الدراسة إلى تعرف المبادئ في مجال التخطيط العام الجامعي وإجراء تقييم موضوعي للتخطيط الجامعي،وتم استخدام المنهج الوصفي– التحليلي، وأداة البحث بطاقة ملاحظة، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن الفراغات ذات الوظائف المتعددة تسهم في بناء شخصية الطالب من واقع الثقافة المحلية المتوازنة مع حضارة العصر.

دراسة المعلولي(2007) بعنوان "جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية–دراسة مسحية ميدانية في مدارس التعليم الأساسي–مدينة دمشق". هدفت إلى تعرف واقع البيئة المادية لمدارس التعليم الأساسي. وواقع الأنشطة البيئية التي يمارسها الطلاب. وتم استخدام المنهج وصفي تحليلي، وأداة البحث استبانة وبطاقة ملاحظة، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤشر كفاية عناصر المرافق العامة وتجهيزاتها ليس على ما يرام في نسبة مرتفعة من العينة، وكان الارتباط إيجابياً بين مستوى البيئة المادية للمدارس ومستويات ممارسة الطلاب ومدرسيهم للأنشطة المتصلة بالبيئة المدرسية.

دراسة ترياقي(2009) بعنوان."البيئة التعليمية المادية في كليات التربية ،واقعها وسبل تطويرها وفق معايير الجودة الشاملة –دراسة ميدانية في كليتي التربية بجامعتي دمشق وحلب في سورية". هدفت الدراسة إلى تعرف واقع البيئة التعليمية المادية وسبل تطويرها في كليتي التربية بدمشق وحلب، وتم استخدام المنهج الوصفي–التحليلي، وأداة البحث بطاقة ملاحظة واستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى العام لاستجابات الطلاب حول البيئة المادية متوسطاً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الآراء بين الطلاب في كل من كليتي التربية بدمشق وحلب،في الموقع العام ومنصات الأساتذة والمقاعد والمكتبة.

دراسة الحاج حمد(1995) بعنوان" تقويم البيئة التربوية لصفوف مختبرات العلوم لطلبة المرحلة الجامعية في فلسطين". هدفت الدراسة إلى تقويم آراء الطلبة في كليات العلوم في الجامعات الفلسطينية نحو مختبرات العلوم، وتم استخدام المنهج الوصفي –التحليلي، وتم استخدام مقياس فريزر لتقويم طلبة كليات العلوم نحو المختبرات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الطلبة في تقويمهم لمدى تفاهم بعضهم مع بعض، وفي تقويمهم للمدى الذي تتكامل فيه فعاليات المختبر لأسلوب التعليم المفتوح، وفي تقويمهم للمدى الذي تتكامل فيه فعاليات المختبر مع فعاليات الصف النظرية، وفي المدى الذي تتكامل فيه فعالية المختبر مع القواعد الاساسية المتبعة في المختبرات، وفي مدى كفاية المواد والتجهيزات المخبرية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص والمستوى الدراسي.

دراسة نابنبيرغ Knappenberger(1995) بعنوان "إدارة الجودة الشاملة باستخدام مبادئ التعلم. هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة المتغيرات التربوية والاجتماعية لدى تطبيق الجودة الشاملة في منظمة التعليم العام الأمريكي، وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها: توافر المدخلات المادية والبشرية بالقدر الكافي الملائم لتطبيق الجودة الشاملة. وربط التعليم بالحاجات المستقبلية للمجتمع وسوق العمل، والمتغيرات التربوية التي تراعي فهي توافر المناخ المدرسي المناسب لبيئة التعلم، والقيادة المدرسية القادرة على إثارة دافعية المعلمين والعاملين للعمل بفريق واحد، وتشكيل فرق الجودة وتشجيع المبادرات وتقديم الحوافز وبناء العلاقات الإنسانية الرصينة.

استفادت الباحثة من هذه الدراسات في بناء أداة البحث كدراسة(المعلولي،2007) و(ترياقي، 2009)، ودراسة النشواتي(2006) وفي اختيار المنهج المناسب وتحديد الفرضيات وأسلوب معالجة البيانات الإحصائية وفي الدراسات

السابقة، ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بتحديد درجة تلبية البيئة المادية التعليمية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين.

- المعالجة الإحصائية:

تم جمع البيانات من إجابات الطلاب "أفراد العينة الدراسية" على الاستبانة الموزعة عليهم ومعالجتها إحصائياً باستخدام الحاسب الآلي وفقاً لبرنامج (SPSS). وذلك للحصول على نتائج الدراسة وتفسيرها.

النتائج والمناقشة:

-ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين على المستوى الإجمالي ؟

للإجابة عن السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة، ودرجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة على كل مجال من مجالات الاستبانة، والجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول رقم(2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة لكل مجال من مجالات البيئة التعليمية المادية

الرقم	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
5	الموقع العام للمبنى والسلامة العامة	2.58	0.51	متوسطة
6	الفراغات التعليمية والمقاعد	2.54	0.37	متوسطة
4	الصحة العامة والمرافق العامة	2.37	0.68	متوسطة
1	المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية	2.34	0.30	متوسطة
2	أجهزة العرض والمكتبة	2.29	0.30	منخفضة
3	التلوث والخدمات	2.24	0.31	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.39	0.21	متوسطة

يبين الجدول رقم(2) أن درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لكلية التربية بجامعة تشرين بالمجموع الكلي كانت بشكل عام متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.39) بانحراف معياري(0.21)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لمجالات درجة تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة بين(2.58-2.24)، وقد جاء في المرتبة الأولى مجال الموقع العام والسلامة العامة،.بمتوسط حسابي(2.58) وانحراف معياري(0.51)،وجاء في المرتبة الأخيرة مجال أجهزة العرض والمكتبة،بمتوسط حسابي(2.29) وانحراف معياري(0.30). وقد يعزى ذلك لوجود عدد قليل من مخابر التقنيات وأجهزة الكمبيوتر والانترنت في كلية التربية وهي خاصة بالإداريين، وكلية التربية من الكليات حديثة البناء ووجود هذه العناصر يستلزم فترة من الزمن لتوافرها بشكل جيد في المبنى، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (ترياقي،2009) في مستوى رضا الطلبة عن عناصر البيئة المادية التعليمية لكلية التربية بجامعة دمشق وحلب جاء بدرجة متوسطة.

– ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين على المستوى التفصيلي ؟

1–ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال" الفراغات التعليمية والمقاعد" ؟

الجدول (3)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة في مجال الفراغات التعليمية والمقاعد

الرقم	الفراغات التعليمية والمقاعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
10	بعد السبورة في القاعات التدريسية	2.90	0.87	متوسطة
11	بعد السبورة في المدرجات	2.80	1.00	متوسطة
7	ارتفاع القاعات	2.80	0.83	متوسطة
2	تأمين مقاعد في الممرات	2.77	0.74	متوسطة
6	ممرات داخل القاعات والمدرجات	2.75	0.82	متوسطة
1	تزويد القاعات بمقاعد ذات نوعية جيدة	2.70	0.81	متوسطة
5	المقاعد مريحة وصحية	2.66	0.83	متوسطة
3	تتناسب أعداد المقاعد مع أعداد الطلاب	2.40	0.84	متوسطة
4	ممرات لذوي الاحتياجات الخاصة	2.34	0.78	متوسطة
9	منحدرات لذوي الاحتياجات الخاصة	1.98	0.87	منخفضة
8	نوعية المقاعد تعرض الطلاب للمخاطر	1.94	0.89	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.54	0.37	متوسطة

يظهر من الجدول(3) أن درجة تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة في المجموع الكلي لبنود مجال الفراغات التعليمية والمقاعد كانت بشكل عام متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.54) بانحراف معياري(0.37)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المجال بين(2.90 –1.94)، وقد جاء في المرتبة الأولى العبارة رقم (10) "بعد السبورة في القاعات التدريسية" بمتوسط حسابي(2.90) وانحراف معياري(0.87)، تليها" بعد السبورة في المدرجات" و"ارتفاع القاعات" بمتوسط حسابي قدره(2.80) وانحراف معياري(1.00)، ثم بند رقم(2) " تأمين مقاعد في الممرات" بمتوسط حسابي قدره(2.77) وانحراف معياري(0.74)، وجاء في المرتبة الأخيرة العبارة رقم(9) "منحدرات لذوي الاحتياجات الخاصة" بمتوسط منخفض قدره(1.98) وانحراف معياري(0.89)، تليها العبارة(8) "نوعية المقاعد قد تعرض الطلاب للمخاطر "بمتوسط حسابي(1.94) وانحراف معياري(0.89). وقد يعزى أن تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال الفراغات التعليمية والمقاعد جاء بدرجة متوسطة . وقد يعزى ذلك إلى أن ارتفاع القاعات والمدرجات، والممرات قد صممت وفقاً للمعايير العالمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النشواتي(2006) التي أكدت على وجود عوائق في الممرات، ونقص في الخرائط ولوحات الاستعلام والإشارات الجدارية، وليس هناك منحدرات عند مناطق عبور المشاة، وبالقرب من المداخل، وليس هناك مواقف سيارات للمعوقين. ودراسة (دعبول،2007) التي أكدت على أهمية الفراغات التعليمية في بناء شخصية الطالب في واقع الثقافة المحلية المتوازنة مع حضارة العصر الحالي .

2- ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين في مجال " المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية " ؟

الجدول (4)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة في المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية

الرقم	المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
16	الكلية	2.90	0.85	متوسطة
17	البهو	2.84	0.92	متوسطة
21	قاعة المطالعة	2.68	0.82	متوسطة
12	المكتبة	2.66	0.79	متوسطة
15	مخبر خاص بالطلبة	2.55	0.78	متوسطة
13	القاعات مجهزة بأحدث التقنيات	2.25	0.85	منخفضة
20	صالة رياضية	2.19	0.71	منخفضة
19	قاعة للأنشطة الطلابية	2.15	0.75	منخفضة
18	قاعة الحاسوب	2.10	0.78	منخفضة
23	مخبر التعليم المصغر	1.97	0.84	منخفضة
14	مخبر للحاسوب والانترنت	1.94	0.78	منخفضة
22	عيادات تدريبية	1.91	0.81	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.34	0.30	متوسطة

يظهر من الجدول(4)أن درجة تلبية البيئة المادية لحاجات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين في المجموع الكلي لبنود مجال "القاعات التخصصية والمساحة المخصصة لكل طالب" كانت بشكل عام متوسطة،إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.34)، بانحراف معياري قدره(0.30)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لبنود هذا المجال بين(2.90-1.91)، وقد جاء في المرتبة الأولى البند(16)" الكلية" بمتوسط حسابي قدره(2.90) انحراف معياري قدره(0.85)، وجاء في المرتبة الأخيرة البند"مخبر للحاسوب والانترنت" بمتوسط حسابي قدره (1.94)وانحراف معياري(0.78)، ثم البند(22)" عيادات تدريبية" بمتوسط حسابي قدره(1.91) وانحراف معياري(0.81).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى وجود مخابر للحاسوب والانترنت ولكنها خاصة بالإداريين، وكذلك عدم وجود قاعات تخصصية أخرى في مبنى كلية التربية،كالصالة الرياضية، قاعة للأنشطة الطلابية،قاعات مجهزة بوسائل وتقنيات حديثة،قاعات وعيادات تدريبية،وقد يعزى ذلك إلى افتتاح أقسام جديدة في الكلية لم تكن موجودة مسبقاً بالإضافة إلى تطوير المناهج وإضافة مقررات بحاجة إلى مخابر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة(صباغ، 1997) في نقص واضح في المساحات الترفيهية .

3-ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال "أجهزة العرض والمكتبة " ؟

الجدول (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة في مجال أجهزة العرض والمكتبة

الرقم	"أجهزة العرض والمكتبة"	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
23	موقع المكتبة	2.60	0.82	متوسطة
34	سهولة الوصول إلى المكتبة	2.58	0.93	متوسطة
33	استيعاب المكتبة من الطلاب	2.57	0.87	متوسطة
24	عدد الكتب	2.55	0.82	متوسطة
32	حصة الطالب من الكتب	2.50	0.96	متوسطة
25	نظام الإعارة	2.40	0.84	متوسطة
30	نوعية المقاعد في المكتبة	2.39	0.93	متوسطة
26	أجهزة العرض متوفرة في المدرجات	1.99	0.87	منخفضة
31	أجهزة العرض متوفرة في القاعات التخصصية	1.99	0.78	منخفضة
29	أجهزة العرض متوفرة في القاعات التدريسية	1.98	0.93	منخفضة
28	وجود كتب حديثة في المكتبة	1.97	0.86	منخفضة
27	مكتبة الكترونية	1.96	0.86	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.29	0.31	منخفضة

يظهر من الجدول(5) أن تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة في المجموع الكلي لبنود مجال أجهزة العرض والمكتبة كانت بشكل عام منخفضة، إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.29)، والانحراف المعياري(0.31)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى التمويل أو الإدارة أو المدرس، وعدم وجود أجهزة العرض والإسقاط في القاعات التدريسية، حيث تم إحضارها إلى القاعة عند اللزوم فقط وخاصة لدى طلبة الماجستير، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين(2.60-1.96). وقد جاء بالمرتبة الأولى موقع المكتبة بمتوسط حسابي(2.60) وانحراف معياري(0.82)، وجاء في المرتبة الأخيرة وجود مكتبة الكترونية في الكلي بمتوسط حسابي قدره(1.96)، وبانحراف معياري(0.86). وكان رضا الطلبة عن نظام الإعارة الحالي المطبق بالمكتبة متوسطاً وقد يعود ذلك لعدم تلبيته حاجات كل الطلبة من حيث عدد الكتب اللازمة للقيام بمشاريعهم وحلقات بحثهم والوقت المخصص لهم.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المعلولي(2007) في أن مؤشر كفاية عناصر المرافق العامة وتجهيزاتها ليس على ما يرام .

4- ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال "الصحة العامة والمرافق العامة" ؟

الجدول (6)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة في مجال أجهزة الصحة العامة والمرافق العامة

الرقم	الصحة العامة والمرافق العامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
35	الإنارة الاصطناعية	2.73	1.40	متوسطة
44	الإنارة الطبيعية	2.67	1.08	متوسطة
36	المراحيض والمغاسل	2.58	1.08	متوسطة
37	التهوية الاصطناعية	2.55	1.25	متوسطة
43	النظافة	2.45	0.93	متوسطة
38	التدفئة	2.31	1.08	منخفضة
42	توافر المياه في الحمامات	2.27	0.79	منخفضة

39	التبريد	2.14	0.88	منخفضة
41	توافر مياه الشرب	2.09	0.88	منخفضة
40	الصوت والضوضاء	1.90	0.86	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.37	0.68	متوسطة

يظهر من الجدول(6) أن درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في المجموع الكلي لبنود مجال الصحة العامة والمرافق العامة كانت بشكل عام متوسطة،إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.37) والانحراف المعياري(0.68)، وقد جاء بالمرتبة الأولى "الإنارة الاصطناعية" بمتوسط حسابي(2.73) وانحراف معياري(1.40)، وتوافر مياه الشرب جاء منخفضاً بمتوسط حسابي قدره (2.9) وبانحراف معياري(0.88) ويعزى ذلك لوجود صنابير الشرب في دورات المياه فقط وجاء في المرتبة الأخيرة الصوت والضوضاء بمتوسط حسابي قدره(1.96)، وبانحراف معياري(0.86). فضلاً عن اقتراب الكتلة التعليمية من الطريق العام ووصول الضجيج الخارجي إلى القاعات التدريسية بسبب الهندسة المعمارية للكلية التي لم تأخذ بعين الاعتبار قرب الكلية من الطريق العام. وقد يعزى الضعف في التبريد والتدفئة إلى عدم توافر التجهيزات اللازمة للتبريد والتدفئة في الكلية، وربما السبب في هذه النتيجة وجود أجهزة ولكن لا يتم تشغليها بسبب عدم توافر المواد الأولية الضرورية لتشغيلها، وخاصة في القاعات التدريسية للطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المعلولي(2007) في مؤشر كفاية عناصر المرافق العامة الذي حصل على أعلى نسبة في الاستبيان .

5-ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال"الموقع العام للمبنى والسلامة العامة" ؟

الجدول (7)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة في مجال الموقع العام للمبنى والسلامة العامة

الرقم	الموقع العام للمبنى والسلامة العامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
45	قرب النقطة الطبية من الكلية	3.66	1.03	مرتفعة
51	تهوية المبنى	2.90	1.41	متوسطة
46	تشميس المبنى	2.56	1.08	متوسطة
52	مقاعد جلوس مظللة في الحدائق	2.49	1.07	متوسطة
47	الحدائق في الكلية	2.39	1.02	متوسطة
53	النوافذ	2.39	0.91	متوسطة
50	الطرقات والأرصفة	2.39	0.93	متوسطة
48	الخروج من الكلية	2.37	0.86	متوسطة
49	سلامة الأدراج	2.33	1.14	متوسطة
54	سهولة الوصول للكلية	2.25	1.28	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.58	0.51	متوسطة

يظهر من الجدول(7) أن درجة تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة في المجموع الكلي لبنود مجال "الموقع العام والسلامة العامة" كانت بشكل عام متوسطة ،إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.58) والانحراف المعياري(0.51)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لبنود هذا المجال بين(3.66-2.25)، وقد جاء بالمرتبة الأولى قرب النقطة الطبية من الكلية بمتوسط حسابي(2.90) وانحراف معياري(1.41)، وقد يعزى ذلك لوجود مشفى تشرين الجامعي ضمن البناء

الجامعي لتسهيل تقديم الخدمات الصحية والعلاجية للطلبة، تليها "تهوية المبنى" بمتوسط حسابي قدره (2.90) وانحراف معياري(1.41)، ثم " تشميس المبنى" بمتوسط حسابي قدره(2.56) وانحراف معياري(1.08) ،وجاء في المرتبة الأخيرة سهولة الوصول للكلية بمتوسط حسابي قدره(2.25)، وبانحراف معياري(1.28)، ويعزى ذلك لموقع الكلية البعيد عن المدخل الرئيسي للجامعة مما يجعل المسافة كبيرة بين الباب الرئيسي للجامعة وكلية التربية والوصول إليها ليس بالأمر اليسير، والذي يجعل جميع الطلبة يعانون معاناة كبيرة جداً في الوصول إلى المبنى والتأخير عن المحاضرات والامتحانات.

6-ما درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في مجال "التلوث والخدمات" ؟

الجدول (8)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة في مجال التلوث والخدمات

الرقم	التلوث والخدمات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
55	لوحات الإعلان في المبنى	2.45	0.81	متوسطة
62	تلوث الهواء	2.37	1.28	متوسطة
56	المصاعد	2.35	0.88	متوسطة
61	موقع مركز الخدمات الطلابية	2.32	0.99	منخفضة
57	حاويات القمامة	2.29	0.87	منخفضة
58	نظافة المياه وتعقيمها	2.20	0.72	منخفضة
60	سلات المهملات	2.20	0.94	منخفضة
59	لوحات الدلالة في المبنى	2.13	0.86	منخفضة
63	موقع مقصف الطلاب	2.12	0.82	منخفضة
64	الضجيج	2.10	1.00	منخفضة
	الدرجة الكلية	2.25	0.47	منخفضة

يظهر من الجدول(8) أن درجة تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة في المجموع الكلي لبنود مجال "التلوث والخدمات" كانت بشكل عام منخفضة،إذ بلغ المتوسط الحسابي(2.25) والانحراف المعياري(0.47)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لبنود هذا المجال بين(2.45-2.10)، وقد جاء بالمرتبة الأولى "لوحات الإعلان في المبنى" بمتوسط حسابي(2.45) وانحراف معياري(0.81)، وجاء في المرتبة الأخيرة "الضجيج" بمتوسط حسابي قدره(2.10)، وبانحراف معياري(1.00)، وقد يعزى ذلك لموقع الكلية على الطريق العام وإطلالة القاعات التدريسية عليه مما يجعل أصوات السيارات تصدر أصواتاً تزعج الطلبة بالضجيج وتؤثر على تركيزهم وتشتت انتباههم وتولد التوتر والعصبية لديهم، لا شك أن رضا الطلبة عن الظروف البيئية المحيطة بهم له أهمية كبيرة في سير العملية التعليمية والتربوية بنجاح.

-النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

1-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسطات إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين حول درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم تبعاً لمتغير الجنس(ذكور وإناث).

الجدول(9)الفروق بين متوسط استجابات الطلبة حول درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات	أنثى	115	2.34	0.30	0.233	0.816
	ذكر	35	2.33	0.27		
الفراغات التعليمية والمقاعد	أنثى	115	2.50	0.37	-1.374	0.172
	ذكر	35	2.33	0.35		
أجهزة العرض والمكتبة	أنثى	115	2.28	0.29	-0.597	0.551
	ذكر	35	2.20	0.25		
الصحة العامة والمرافق العامة	أنثى	115	2.32	0.69	-1.758	0.081
	ذكر	35	2.30	0.61		
التلوث والخدمات	أنثى	115	2.40	0.50	-2.386	0.018*
	ذكر	35	2.38	0.45		
الموقع العام للمبنى والسلامة العامة	أنثى	115	2.76	0.55	-9.034	0.000*
	ذكر	35	2.10	0.32		
الدرجة الكلية	أنثى	115	2.37	0.20	-5.069	0.000*
	ذكر	35	2.35	0.17		

لم تظهر في الجدول(9) فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس في المجالات التالية: المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية، والفراغات التعليمة والمقاعد، واجهزة العرض والمكتبة، والصحة العامة والمرافق العامة، استناداً إلى قيمة(ت) المحسوبة، إذ كانت غير دالة عند مستوى الدلالة(0.05)، وقد يعزى ذلك لطبيعة المناهج التي يدرسها طلبة كلية التربية كالتربية البيئية والسكانية والإرشاد المهني وعلم النفس المهني.....التي تتناول بشكل عام مواضيع كالسلامة العامة وأهمية البيئة المادية في العملية التعليمية وتلبية حاجاتهم. في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس في مجالي: التلوث والخدمات، والموقع العام للمبنى والسلامة العامة، والدرجة الكلية للمجالات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسةالحاج حمد(1995) بعدم وجود فروق في مدى كفاية التجهيزات المخبرية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص.

-**مناقشة الفرضية الثانية:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسطات إجابات طلبة كلية التربية بجامعة تشرين حول درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجاتهم تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية(النفسية والتربوية).

الجدول(10)الفروق بين متوسط إجابات الطلبة حول درجة تلبية البيئة المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية

المجال	الوحدة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات	التربوية	120	2.33	0.30	-0.527	0.599
	النفسية	30	2.30	0.30		
الفراغات التعليمية والمقاعد	التربوية	120	2.60	0.36	1.152	0.251
	النفسية	30	2.55	0.39		
أجهزة العرض والمكتبة	التربوية	120	2.32	0.34	2.918	*0.004
	النفسية	30	2.10	0.31		
الصحة العامة والمرافق العامة	التربوية	120	2.39	0.69	0.900	0.370
	النفسية	120	2.27	0.60		

التلوث والخدمات	التربوية	120	2.24	0.52	−0.293	0.770
	النفسية	120	2.35	0.22		
الموقع العام للمبنى والسلامة العامة	التربوية	120	2.59	0.55	0.591	0.556
	النفسسية	30	2.54	0.40		
الدرجة الكلية	التربوية	120	2.34	0.22	1.518	0.131
	النفسية	30	2.27	0.16		

لم تظهر في الجدول(10) فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية في المجالات: (المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية، والفراغات التعليمة والمقاعد، والصحة العامة والمرافق العامة، التلوث والخدمات، الموقع العام للمبنى والسلامة العامة، والدرجة الكلية للمجالات) استناداً إلى قيمة(ت) المحسوبة، إذ كانت غير دالة عند مستوى الدلالة(0.05)،في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية في مجال:"أجهزة العرض والمكتبة" استناداً إلى قيم(ت) المحسوبة، إذ كانت دالة عند مستوى الدلالة(0.05)، وكانت الفروق لصالح الوحدة التربوية بدليل ارتفاع متوسطاتهم الحسابية عن متوسطات الوحدة النفسية، قد يرجع السبب في اختلاف طلبة الوحدة التربوية عن غيرها من حيث الأنشطة التي يقومون بها خاصة الجانب العملي الذي قد يكون أكثر ارتباطاً بهذه المجالات ،وقد يعزى أيضاً لطبيعة مناهج الوحدة التربوية التي تركز على طرائق التدريس ومحتوى المنهاج وطبيعته التي تحتاج إلى أجهزة عرض وإسقاط والمكتبة بالنسبة إليهم حاجة علمية ضرورية لإنجاز حلقات بحثهم ومشاريعهم، وقد يرجع ذلك إلى وعي طلاب كلية التربية بطبيعة الحاجات وقيمها وأهميتها في نجاحهم العلمي والعملي والمهني، وموضوع التكيف مع المكان موضوع أساسي في دراستهم.

الاستنتاجات والتوصيات:

أظهرت نتائج البحث بأن درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة في كلية التربية بجامعة تشرين كانت متوسطة على المستوى الإجمالي لمجالات الاستبانة، أما على المستوى التفصيلي كان مستوى الرضا عن مجال "الموقع العام للمبنى والسلامة العامة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره(2.58) وبانحراف معياري(0.51) ومن ثم "الفراغات التعليمية والمقاعد" تليها الصحة العامة والمرافق العامة ومن ثم مجال "المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية" وفي المرتبة الأخيرة" أجهزة العرض والمكتبة" ثم "التلوث والخدمات" .

– عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس في المجالات التالية: المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية، والفراغات التعليمة والمقاعد، وأجهزة العرض والمكتبة، والصحة العامة والمرافق العامة، في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس في مجالي: التلوث والخدمات، والموقع العام للمبنى والسلامة العامة، وكانت الفروق لصالح الإناث بدليل ارتفاع متوسطاتهن الحسابية عن متوسطات الذكور، وقد يعزى ذلك إلى اهتمام الإناث بشكل عام بأمور البيئة المادية وحساسيتهن لمؤشرات المرافق العامة أكثر من الذكور.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية في المجالات: المساحة المخصصة لكل طالب والقاعات التخصصية، والفراغات التعليمة والمقاعد، ، والصحة العامة والمرافق العامة، التلوث والخدمات، الموقع العام للمبنى والسلامة العامة،في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة تلبية البيئة التعليمية المادية لحاجات الطلبة تبعاً لمتغير الوحدة الدراسية

في مجال:أجهزة العرض والمكتبة وكانت الفروق لصالح الوحدة التربوية بدليل ارتفاع متوسطاتهم الحسابي عن متوسطات الوحدة النفسية، وقد يعزى السبب إلى اختلاف الاجانب العملي والمواضيع والأنشطة ذلك لطبيعة مناهج الوحدة التربوية التي تركز على طرائق التدريس ومحتوى المنهاج وطبيعته التي تحتاج إلى أجهزة عرض، وحاجتهم الضرورية للمكتبة لحلقات أبحاثهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثة:

-تطبيق معايير الجودة الشاملة في كليات التربية بشكل فعلي، ولا سيما معايير البيئة التعليمية المادية بمكوناتها المختلفة.لكي تغدو هذه البيئة جزءاً من النظام التعليمي للكليات تتكامل فيه مع بقية مكونات هذا النظام(الأهداف والطلبة والمناهج....) لتكون بيئة متفاعلة مع باقي المكونات وتسهم في تحقيق أهداف الكليات ووظائفها وحاجات الطلبة، حيث أن معايير الجودة معتمدة في الكلية ولكن يوجد معوقات تحول دون تطبيقها بالشكل المطلوب بسبب وجود عوائق مادية(مالية)، وعدم العمل في فريق بشكل فعلي، وضعف الاتصال بين إدارة كلية التربية وبين الإدارة العليا(الرئاسة)، وضعف فهم مبادئ الجودة الشاملة بشكل جيد من قبل القائمين على العملية التعليمية أو الإدارة، وضعف ثقافة الجودة الشاملة بشكل عام وارتباطها فقط بعملية التقويم.

-تطوير البيئة المادية اللازمة وتحسينها بصورة مستمرة بما يتناسب وحاجات الطلبة، من خلال تلافي نواحي الضعف .

-تزويد القاعات التدريسية بالتكييف اللازم نظراً لدوره في تأمين بيئة تعليمية مناسبة.

-تأمين مياه للشرب تتناسب مع أعداد الطلبة.

-تزويد المبنى بلوحات دلالة، أو مكتب للاستعلام/النافذة الواحدة/.

-تأمين وسائل النقل اللازمة للطلبة داخل الجامعة.

-الاهتمام بتأمين مقاعد جلوس في الحدائق.

-العمل على تزويد الكلية ب(قاعة أنشطة طلابية،صالة رياضية،قاعات تعليم مصغر،عيادات تدريبية).

-تزويد الكلية بمكتبة الكترونية.

-تزويد الكلية بأجهزة عرض وإسقاط متطورة وحديثة .

- تصميم البناء الجامعي بشكل يتناسب وذوي الاحتياجات الخاصة لتشجيعهم على التعلم.

-إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية بما يخدم العملية التعليمية والتربوية لوزارة التعليم العالي.

المراجع

1-أحمد الحاج أحمد،ربحي.(1995).*تقويم البيئة التربوية لصفوف مختبرات العلوم لطلبة المرحلة الجامعية* . رسالة ماجستير غير منشورة.كلية التربية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.فلسطين المحتلة.ص317.

2- ترياقي،رانية أحمد (2009) .*البيئة التعليمية المادية في كليات التربية واقعها وسبل تطويرها وفق معايير الجودة الشاملة،دراسة ميدانية في كليتي التربية بجامعتي دمشق وحلب*. رسالة ماجستير غير منشورة.دمشق. سوريا.

-الجبان،رياض.(1997).*التربية البيئية مشكلات وحلول*.ط1.دار الفكر. دمشق. ص.37

- حجى،أحمد اسماعيل.(2001).*إدارة بيئة التعليم المصغر*. دار الفكر العربي.القاهرة.مصر .ص.453

5-الدويري،حمد علي.(1981).*أثر المبنى المدرسي على العملية التعليمة* .مجلة رسالة المعلم.العدد الرابع. ك1. المطبوعات التربوية. عمان. الأردن.ص69.

6-دعبول،سليم.(2007).*المبادئ التخطيطية والعمرانية للجامعات* .رسالة ماجستير غير منشورة.كلية الهندسة المعمارية.جامعة دمشق.

7-رحمة،أنطون.(2006).تخطيط المصادر التربوية وإدارتها،مطبعة جامعة دمشق، دمشق. سوريا.ص19

8-السليمان،طارق محمدعقيل.(1993).*تأثير التصاميم المدرسية الحكومية والأهلية على أداء المدارس لوظيفتها* .مجلة جامعة الملك سعود. الرياض.السعودية.المجلد السابع.ص27,61.

- سنقر،صالحة.(2000).*تطور التعليم العالي في سورية وتوجهاته المستقبلية* .وزارة التعليم العالي.دمشق. سوريا.ص79-9490

-الصياد،عبد العاطي وابراهيم،حسن.(1993).*التدريس الفعال*.ط2.مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.10

11- صباغ .سامية.(1987).*المبنى الجامعي دراسة مقارنة لبعض الكليات* .بحث دراسات عليا.كلية الهندسة المعمارية.جامعة دمشق.

12- صليبا،جميل.(1968).*النواحي التربوية والإدارية للمباني المدرسية* .صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية.السنة السادسة.العدد16.ص60.

13- المعلولي،ريمون.(2007).جودة *البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية-دراسة مسحية ميدانية في مدارس التعليم الأساسي*- مدينة دمشق. دمشق.سوريا.

14- المعلولي،ريمون.(2010/2009).*التربية البيئية والسكانية*.مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.دمشق.ص 23

15- المقرن،عبد العزيز.(2000).*المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية* . المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الأساسية والتطبيقية).المجلد الأول.العدد الأول. السعودية.ص121. ص122.

16- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(1991).*مباني رياض الأطفال وتجهيزاتها في الوطن العربي*.المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس.ص 5.

17- المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.(2000).*مدرسة المستقبل* .الوثيقة الرئيسية.إدارة برامج التربية. دمشق. سوريا.ص

18- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. (2002). *الندوة الإقليمية حول التنمية المستدامة (جوهانسبرغ)* . إعلان الرباط تم استرجاعه في تاريخ.(7/3/2017)www.anna.org/index-htm

19- ماك آندرو ،فرانسيس.(2002).*علم النفس البيئي* . ترجمة عبد اللطيف خليفة وجمعة يوسف، مطبوعات جامعة الكويت.الكويت.ص33.

20- النشواتي،رانيا.(2007/2006).*دراسة الأبنية الجامعية لاستخدام الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة*.بحث دراسات عليا. كلية الهندسة المعمارية.جامعة دمشق.

21- اليونسكو.(1998).*المنشآت التربوية* ،معاييرها ومقاييسها.نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي.الرياض. ص35.ص85.

22-Agarwal , Anil, (1996*) "Pay _ offs to progress", Down to Earth (enter for science and Environment, New Delhi*).2

23-chiara,J.and Callender,J.H.(1980)Tim-*Saver Standars for Building Typs,Second Edition,Kingsport press*,USA.

24- Edward ,Dammen . (1993*). Fair Principles for sustainable development* – essays an environmental Policy and developing T countries,U.S.A. 5

25-Knappenberger,J,A.(1995).*Total Quality Management;Using theprinciples in a Etching Environment,journal announcement*,Feb 1995.

26- Knight , Richard V.(1993). *sustainable development sustainable cities. international social science journal*,vol,XIV,NO,1.35

27- Langstan Graig A , and Grace KC. Ding. (2001) .*Sustainable Practies in the buit environment , second edition ,Oxford Butterw arth Heinemann*, Reed educational and professional , publishing.18-19

28- SANNITO, D,H ,R,(2001).Hunn-TOSI,R,& Tessling,M, Classroom Size;Does It Make a Difference?.Master of Arts Action Research Project, Saint , Xavier University and SKyLight professional Development field-Based Master s program,USA,270.